

خطاب صاحب الجلالة
بمناسبة عيد الشغل

الحمد لله

أيها العمال :

في هذا اليوم الذي يحتفل فيه المغرب بعيد الشغل وتستعرض فيه الطبقة العاملة في العالم أجمع ما حققته من مكاسب، وتنطلق منه كل سنة لتضاعف جهودها من أجل التطور والبناء، يطيب لنا أن نقدم لكم معشر العملة المغاربة تهانينا الصادقة نزجيها لكم مقرونة بعزمنا الأكيد على متابعة العمل الاجتماعي المستهدف رقيكم والرامي لتحسين مصيركم وإسعادكم.

ونحن إذ نبعث بهذه التهنئة ونقرنها بذلك العزم فذلك لايماننا بأن الطبقة الكادحة في بلادنا لم تبخل قط ولم تدخر أي جهد للمشاركة بصفة فعالة في تشييد المغرب الجديد، وإنها لعبت دورا طبيعيا في أيام البلوى التي امتحن بها العرش والشعب في تلك الظروف القاسية التي كانت خاتمتها السعيدة هذا الاستقلال الذي تنعم به وهذه السيادة التي لم نكن لنستعيدها لولا تلك التضحيات وتلك الجهود ولولا شدة البلوى التي كان لها الفضل الأكبر في تقريب ساعة الخلاص.

لقد هبت الطبقة العاملة للدفاع عن العرش حين تعرض لأزمته التاريخية عندما أخرج والدنا ونحن بجانبه من أرض الوطن إلى ذلك المنفى السحيق وفي تلك الفترة العصيبة برز ذلك التجاوب الروحي من خلال الرباط المقدس، والعروة الوثقى التي جمعت بين ملك كان يعتز فيما يعتز به من ألقابه ونعوته بأنه ملك الكاريير سنطرال، وبين رعاياه من العملة الكادحين الذين استصغروا كل تضحية واسترخصوا كل غال في سبيل الملك الذي وفي لشعبه واستهان بكل أذى واستعذب من أجل الوفاء كل حرمان.

ثم كانت عودة محمد الخامس الظافرة إلى أرض الوطن مع مارافقها من عودة الكرامة والحرية والسيادة منطلقا لعهد الحياة الكريمة التي اعتزم ـــ فسح الله له في جنان الخلد ـــ أن يحققها لشعبه الوفي عامة والمحرومين الكادحين بصفة خاصة.

وهكذا أخذ المغرب يخطو نحو هذه الغاية خطوات حثيثة تجلت في سلسلة من التشريعات الاجتماعية التي مكنت عملتنا من الحصول على حقوق ومنافع تميز بها المغرب في الميدان الدولي ولفتت النظر الى حسنات نظامه المتسم بطابع التحرر والتقدم الاجتماعي.

ومنذ ألقى الله الينا بمقاليد رعاية شعبنا ونحن جادون في الاقتداء بهدى والدنا الكريم والسير في هذا الباب على نهجه القويم، حرصا منا على متابعة عمله وإيمانا بضرورة إنجازه في جملة ما نتطلع الى تحقيقه من مطامح.

ومن أجل ذلك أبينا عندما فكرنا في وضع الدستور إلا أن نشرك بصفة خاصة ممثلي الطبقة العاملة في مجلس المستشارين المنتخب، الذي تلتقي فيه القوات الحية والمنتجة لتسهم في تحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي

في ذلك المجلس الذي هو بمثابة المحرك الرئيسي للمؤسسات التمثيلية التي ستنبثق عن الارادة الشعبية وهكذا ستتمكن الطبقة العاملة من المشاركة في المؤسسات الدستورية وتسهم بمزاولتها حق التشريع في العمل الايجابي البناء المنتظر من نواب الغد.

ومانزال نؤمل متابعة خطوات أخرى في هذا السبيل، فلن يرتاح لنا بال إلا إذا عمت الرفاهية والازدهار ربوع مملكتنا وسادت فيها العدالة الاجتماعية التي كانت دائما في طليعة الأهداف المتوخاة من كفاحنا السياسي المرير.

شعبي العزيز :

إن يوم عيد الشغل من هذه السنة ليكتسي صبغة خاصة، فسنة 1963 سجلت حدثا تاريخيا بدخول الدستور الذي أقررته في حيز التطبيق، وبنهاية هذا اليوم وإشراق فجر الغد ستبتدىء الحملة الانتخابية لاختيار أعضاء مجلس النواب فلنتنهز الفرصة لنذكرك بأهمية الاختيار الذي أنت مدعو إليه، وبالدور الدقيق الذي سيقوم به المواطنون ناخبين ومنتخبين في هذه الفترة التاريخية.

ستتميز هذه الفترة بما تتميز به عادة الحملات الانتخابية من حدة لن تبلغ كيفما كان الحال حد العنف لأنك ستعرف كيف تترفع عن نزوة العواطف والأهواء، وكيف تبتعد عن الغلو والاسفاف في أحكامك، حتى تعطي مرة أخرى الدليل على نضجك السياسي وتربيتك الخلقية وتنتزع من جديد الاعجاب بك في العالم الذي يتطلع إليك بصفة خاصة في هذا الظرف الدقيق.

إن المقاعد النيابية مهما كانت أهميتها ليست مقامات تشريف ومجالس حظوة، وليست هي إقطاعا يقتطع، وليست النيابة بها حرفة تمتهن بل إنها تكليف بالمسؤوليات الجسيمة التي يلتزم النائب بالقيام بأعبائها منذ اللحظة التي يصح منه العزم فيها على التقدم بترشحه للنيابة فليقدر كل نائب وناخب خطورة ذلك التكليف وجسامة ذلك العبء، وليتعرف المرشح سلفًا وباستمرار على مشاكل وحاجيات ناخبيه ليعرف كيف يساهم في مواجهتها بما تتطلبه من حلول عملية، ولتظل الرابطة بين النائب وناخبيه وثيقة محكمة العرى ليكون حقا الناطق باسمهم والمعبر عن آمالهم ومطامحهم.

وإننا لنحمد الله على أن وفقنا لارساء دعائم نظام الملكية الدستورية التي كانت هدفنا الأول من كفاحنا في سبيل التحرر وهو نظام أردنا طوعا منا واختيارا أن يرتكز على دعامتي الديمقراطية والحرية، إيمانا منا بأصلحية ذلك النظام، رغم ما قد يحتف بمزاولته من صعوبات نستهين بها في سبيل توفيره لشعبنا الذي نؤمن بأهليته بمزاولة ذلك النظام والاستفادة من حسناته وسنظل كالماضي أوفياء لمبدأي الحرية والديمقراطية مادامتا لم تستغلا للمس بالمصالح العليا للوطن أو للعبث بالمقدسات التي لا يقبل الشعب التهاون في حقها.

وإذا كان حرصنا على السير في هذا النهج قويا وشديدا فمن واجب الجميع أن يفرق بين ما يجوز حوله الاختلاف في الرأي نتيجة الاجتهاد الذي قد يخطيء وقد يصيب، وبين ما يجب أن تلتقي حوله جميع الآراء وتتضافر من أجله كل الجهود من مشاكل على الصعيد الوطني لا ينبغي للمخلصين أن يضعوها موضع المغالاة، ولا أن يتصيدوها للاضعاف بما يصرفه المسؤولون من جهود لمواجهتها لما يقتضيه الصالح العام.

وقد جاء الدستور ينص على أن الأحزاب السياسية تنظم الحياة السياسية في البلاد وهو الدور الذي

نحرص على أن تظل هذه الأحزاب تقوم به. كما أن تقاليدنا التاريخية ووحدة الأمة ومصلحة الوطن العليا تقضي هي الأخرى بأن يظل الشعب على اتصال مباشر بملكه حامي الدستور والراعي الأمين لحقوق الأمة ومكتسباتها، لذلك نحرص على أن تتوفر للانتخابات المقبلة شروط النزاهة والسلامة ليختار المواطنون نوابا كفاة يواصلون إلى جانبنا العمل البناء الذي اضطلعت به الملكية في هذه البلاد طيلة القرون الغابرة والذي تابعه والدنا قدس الله روحه مستهدفا المحافظة على كرامة الأمة ومقوماتنا الروحية وتجديد شباب الأمة لتتمكن من شق طريقها في العالم الجديد في نطاق أسرة الأمم ذات الحضارة.

وهذه هي المسؤولية التي تحملناها نحن بدورنا عقب انتقاله رحمة الله عليه إلى الرفيق الأعلى وسنواصلها بعزم ويقين مع النخبة التي سيوليها الشعب حق النيابة عنه في المجالس التمثيلية المقبلة.

وليكن رجال السلطة في مختلف الأقاليم عند حسن ظننا بهم بسهرهم على تطبيق تعاليمنا لتوفير النزاهة الشاملة أثناء الانتخابات.

وليستلهم الناخبون في اختيارهم ضمائرهم فقط، معتمدين في اختيارهم على مالهم من حصافة رأي، وصائب فراسة ليتوفقوا إلى اختيار المرشحين الصالحين ويمكنوا البلاد من الدخول في جو سليم لعهد الحياة الدستورية، مستحضرين في أذهانهم ساعة الاختلاء بصناديق الاقتراع مسؤوليتهم أمام الله وأمتهم، ومستهدفين المحافظة على مكتسباتهم وتوفير السعادة لذريتهم وأبنائهم.

نسأل الله العلي القدير أن يوفق رعايانا ويلهمهم إلى سلوك طريق الهدى والرشاد ويجعلهم من الذين يدعونه بدعاء الذكر الحكيم: (ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا).

صدق الله العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بالرباط

الأربعاء 7 ذي الحجة 1382 — فاتح مايو 1963